

السنة الخامسة

الجزء السادس

المجلة

مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية

تصدر في نيويورك وتنشر للشرق مدينة الغرب وللغرب مدينة الشرق

نيويورك - ١ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٠٦ ١٣ شعبان سنة ١٣٢٤

صوت من بعيد

هل في مصر حزب وطني وله زعيم

٢

حزب الناسيوناليست في مصر

قبل البحث في هذا الموضوع نشير الى خطأ في الترجمة يقع كلما بحثت الجرائد الاوروبية في « حزب مصر الوطني » فهي تسميه Nationaliste والمترجمون الى العربية يترجمونها « وطني » وهو خطأ لان كتاب اوروبا وساستها يريدون بهذه الكلمة معنى آخر . فعندم كلمتان الاولى Patriote او National والثانية Nationaliste فعني ناسيونال عندم ما يخص بالامة (Nation) كالراية والجيش والحكومة وباقي المصالح . ومعنى (باتريوت) (وطني) من (Patrie) وهو الرجل الذي (يحب وطنه ويسعى في نفعه) واما كلمة Nationoliste فمعناها (الحزب الذي يتألف في الامة من أناس غرضهم تفضيل وطنهم على باقي الاوطان) (١) ولا نعلم بماذا تترجم هذه الكلمة (ناسيوناليست) ولذلك نبقي لهذا الحزب هذا الاسم ففي فرنسا وانكلترا مثلاً كل الناس Patriotes نعني (وطنيين) يحبون نفع وطنهم

وما كلهم) ناسيوناليست (لان الناسيوناليست في انكلترا هم الحزب الايرلندي الذي يسعى في استقلال ايرلندا والناسيوناليست في فرنسا هو الحزب (الكثير الحركة القليل العمل) الذي تألف حين ظهور حادثة دريفوس وكان زعيمه ديرويلد وهابار وجول ليمتر وفرنسى كوبه . وقد تألف يومئذ هذا الحزب لمقاومة الحكومة الجمهورية فانشأ «عصابة» دعاها «عصابة الوطنيين» او «الوطن الفرنسي» وغرضها مقاومة نفوذ اليهود وسلطتهم ومنع اي تداخل من الاجانب في الشؤون الفرنسية . وكان هذا الحزب يضم حزب ديرويلد وحزب الملكيين والامبراطوريين وخصوم اليهود معاً . وكانت الجرائد الكبرى كالطان والديبا « وهذه مالت اليه بعض الميل آخراً وكانت ضده اولاً) تهزأ به لانه لم يكن يسمى «وطنياً حقيقياً» الا من كان على رأيه . ومنذ اسبوعين كتبت جريدة الطان فصلاً افتتاحياً موضوعه طلب الصين دستوراً ومجلساً نيابياً فافتخنته بقولها ان في بعض «المرايح» في الصين نشيداً هذا مطلعُه «يا اهل الوجوه البيض لا تظنوا انكم ستعذبون الجنس الاصفر بعد اليوم دهرًا طويلاً» قالت الطان «ولكن هذا التخمس تخمس شبان والناسيوناليست موجودون في كل مكان»

فاوروبا حين كلامها عن حزب مصر انما تريد به «حزب الناسيوناليست المصري» لا «الحزب الوطني» اذ بين التسميتين فرق عظيم . ولذلك تسميه Nationaliste لا Patriote وتمثله في ذهنها كالأحزاب الناسيوناليستية التي في بلادها (١) لانها لا تجهل انه يكون عادة خارج هذا الحزب في كل امة اناس عقلاء يغارون على مصالح اوطانهم غير هذا الحزب ولكنهم لا يرون رأيه في الطرق المؤدية اليها

نظرنا في ما تقدم في معنى كلمة «وطني وناسيوناليست» فلننظر الآن في معنى كلمة «حزب» . الحزب في السياسة . «تألب جماعة على جماعة اخرى لاختلاف آراء الفريقين ومصالحهما» (٢) فيلزم اذا الاستيفاء شروط الحزب امران . الاول وجود «الجماعة» التي تريد مقاومة آراء ومصالح لا تنطبق على آرائها ومصالحها والثاني «تألب هذه الجماعة» اي اجتماعها عصابة واحدة وتعاوضها توصلًا الى بلوغ مرادها . فلننظر الآن هل في مصر شيء يحق له ان يسمى «حزبًا»

(١) اخصها حزب الناسيوناليست البولوني في النمسا والمانيا وحزب التشك في النمسا والحزبان الفرنسي والاييرلندي المشار اليهما آنفاً
(٢) تعريف لاروس

إذا كان في مصر حزب ناسيوناليستي كما نقول صحف أوروبا فلا شبهة في انه ليس فيها « حزب » بالمعنى الحقيقي الذي لهذه الكلمة . فان مقتضيات الحزب كما ذكرنا امران « الجماعة » و « تأليبها » فالجماعة موجودة في مصر وكراسة القوة المخجلة متأصلة فيها ولكن ينقصها « التأليب والاجتماع » فهي عبارة عن اعضاء متفرقة لا جامعة حقيقية بينها غير الجامعة الدينية ولا مقدرة لها على التعاضد لرسم خطة محدودة وتنفيذها بطرق محدودة للوصول الى غرض معلوم محدود

وليبيان ذلك نقول :

بدء حكم أمير

لما توفي الخديوي توفيق عاد الى مصر فجلس على عرش الامارة في مصر خلفاً لايه . وكان سموه في ريعان الشباب والشبيبة مشهورة بالحماسة والمخاطرة والاقدام على الامور العظام . فاستقبله شعبه في مصر استقبالا لم ير له مثيل . فان شعباً هائلاً احاط بمركبته حين نزوله من الباخرة احاطة الهالة بالقمصر فخلّ خيل المركبة واخذ يجرها بنفسه . وكان الحماس بالغاً حده حول ذلك الشاب الجميل الشايع الرأس . الممتلئة عيناه من كبرياء وآمال الشباب . الذي كل حركة من حركاته تدل على انه ملك شرقي كبير اعناد الامر والنهي . الذي رفع بغتة كما يخطف خاطف من بين الكتب والاوراق - اى من وسط عالم فكري محض - ووضع بغتة وسط عالم عملي مضطرب . لقد قرأ في المدرسة تاريخ رجال الثورة الفرنسية الذين جهروا في العالم « بحقوق الانسان » وكتابات روسو في حرية الشعوب وتاريخ استعمار الاوروبيين لبلاد المشرق . لقد ربي في جسمه في اثناء درسه روحاً غربية محضة قوّاها الدرس والعلم وكبرت مطامعها ووسعت افقها السياسة والرئاسة واناظر طبيعتها فبس الحرية وجلتها وزينتها الموسيقى والفنون الجميلة . وبعد ذلك كله جيء بها لكي تجلس على العرش جامدة ساكنة لا وظيفة لها الا الموافقة على ما تفعله في بلادها سلطة اجنبية احلت بلادها لو سئل رجل ذو نظر ثاقب حين نزول سموه على الرصيف يومئذ ماذا تكون وظيفة هذا الشاب الممتلئ قوة ونشاطاً الذي جاء للجُلوس على عرش اجداده لاجاب على سبيل التخمين ان سموه سيسلك طريقين . الاول الوقوف في مقدمة شعبه والصعود به من « الحالة الشرقية » الى « الحالة الغربية » التي اشربت نفسه جميع شؤنها . فانه يحصل نفسه بمنزلة نواة تلتف وتجميع حولها جميع العناصر القوية النافعة في الامة وتدفع معه الى

امام تاركة وراءها من يريد الاستمرار على البقاء وراء او ساجدة اباه معها طوعاً او كرهاً . وهذه افضل الطرق لتقوية عروش الملوك والامراء الذين يخشون على عروشهم من شعب يشبه لعدم فائدتها . لان الشعب على الدوام انما يساق بقول اهل العقول الذين بها يثرونه وبها يسكنونه . فتقديم اهل الاقدام والعمل وجمع كلمة اهل الذكاء والرأي والتزاهة والاخلاص في الامة لدفعهم جميعاً في سبيل واحد وهو اثاره نشاط الامة ودلائلها على طريقها سياسياً واجتماعياً تلك هي واجبات كل رئيس امة . واسي رجل غير ملك شاب خارج من ارقى كليات اوربا يصح ان يكون مصدر هذه القوة الاجتماعية وهذا النشاط . والطريق الثاني تنفيذ المبادئ التي تلقاها الملك الشاب في كليات اوربا نفسها وهي ان الحرية والاستقلال للامة بمنزلة الدم للجسم ولا حياة حقيقية لها الا بهما . لان الامة اذا لم تكن قابضة يدها على ازمة شؤونها لتديرها بلا قيد ولا شرط حيثما ترى مصلحتها فلا يرجي لها نهوض وتبقى في درجة الرق . فالذي رأى سمو الخديوي يوم قدومه من اوربا للقبض على ازمة بلاده لم يكن يلزمه كثير من الفطنة والذكاء ليحكم بان سموه سيسلك هذين الطريقين : معارضة الروح الشرقية التي تؤخر امم الشرق ومعارضة الاحتلال

اما معارضة الاحتلال فقد فعل فيها الجناب الخديوي في بدء ملكه كل ما يجب ان لم نقل أكثر . فيومئذ كان في مصر " حزب وطني " الخديوي رأسه . وليس يصح ان يسمى هذا الحزب " ناسيوناليست " لسببين . الاول ان صاحب السطة في البلاد زعيمه نفسه والثاني انه كان ذا صبغة سياسية محضة لا دخل فيه لصبغة دينية فضلاً عن ان هذا الحزب الوطني كان يعتمد على فرنسا صاحبة المصالح الكبرى في مصر وعدوة انكلترا القديمة . وكفى برهاناً على ذلك ان جريدة هذا الحزب كانت يومئذ جريدة الاهرام المسيحية السورية وكانت الصحف الانكليزية تحرق الارم عليها وتساءل من اين تأتي هذه الجريدة باخبارها . وكانت تتساءل ذلك وتعلم ان صاحبها المرحوم ثقلاً باشا كان يستقيها من نبع ذلك الحزب اي من زعيمه نفسه . فيومئذ اخلجت حقيقة روح مصر وخفت خفقاناً شديداً في صدر الملك الشاب عباس الثاني كما ان روحه خفت في صدرها . وبلغ اشد المعارضة في حادثة الحدود المشهورة التي اضطر الجناب الخديوي فيها ان يرجع في ملاحظات ابدائها حين استعراض الجيش المصري وقدم اليه السردار كتشنر باشا استغفاء بسببها وقامت قيامة الاحتلال من اجلها . فعرف الحزب الوطني يومئذ حقيقة حالته من الضعف وهول القوة التي أقدم على معارضتها . ولما وقعت حادثة " فشوده " ذهب آخر امل له . فان كتشنر

باشا بعد فتحه ام درمان وابادة سلطة الدراويش سمع بان قوماً من البيض احنلوا فشوده
فركب السفن الى فشوده مع فريق من جيشه فوجد ان القائد الفرنسي مرشان سبقه اليها .
فطلب منه كتشنر باشا باسم جلالة السلطان صاحب السيادة على السودان المصري ان يخلي
فشوده لانها من املاك مصر . نعم انك نقرأ هنا كلاماً ليس فيه غلط مطبعي ان كتشنر
طلب من مرشان هذا الجلاء . باسم جلالة السلطان . ولما ابى مرشان الخروج من فشوده
بمحجة . ان الارض في افريقيا للسابق اليها . مدّ سفير انكلترا في باريز يده الى جيبه ليخرج
منها للمسيو دلكاسه وزير خارجية فرنسا . انذاراً نهائياً . بعده الحرب . ولكن المسيو
دلكاسه رجل نبيه فلما فهم اشارة السفير قال مازحاً لا لا اننا لا نتقاطع الى هذا الحد من
اجل افريقيا فاذا كانت فشوده . عزيزة . عندكم الى هذا الحد فاننا نتركها لكم . ثم اخلى
فشوده

ان الباب العالي اتى غلطين لا يغفرهما له التاريخ . الاولى رفضه طلب انكلترا في
بدء الاحتلال ان تعهد بالجلاء عن مصر بعد سنتين على شروط اشترطتها . والثاني سكوته
يوم حادثة فشوده عن الاحتجاج الذي احدث به كتشنر باشا باسمه . فانه اذا كان حقيقة في
نيته ان يثير المسألة المصرية يوماً ما فقد كان يجب اثارها يومئذٍ بمحجة فشوده لا بالامس
بمحجة طابه

وبعد حادثة فشوده علم الحزب الوطني في مصر ان فرنسا لا تحارب انكلترا من اجل
مصر وان مصر ضعيفة بنفسها عن مقاومة انكلترا ومعارضتها . فاخار الجناح الخديوي سياسة
المسألة كرهاً لا طوعاً فزار لندن وقابل جلالة الملك ادوار فقوبل فيها بحفاوة نادرة المثال .
ولا نزال نذكر صراخ جريدة المؤيد يومئذٍ بشأن حديث لسموه وهو في اور وبا اظهر فيه
رغبته في سياسة المسألة والاتفاق . فانها لم تحجم عن القول لسموه . أ ابن محمد علي يقول
هذا القول . واسفاه ايها الاستاذ . انك اضطرت بعد الاخبار ان تقول مثل هذا القول
في المأدبة التي ادبها لك اصحاب الصحف الانكليزية في عاصمة بلادهم منذ ثلاث سنوات .
ولقد سمعت من مصر من يصيح بك مثل ذلك الصياح . لقد سمعت اللواء يقول :
هل الشيخ علي يقول هذا الكلام . اذاً لقد باع وطنه بذلك الطعام

فلما تنحى الجناح الخديوي في الظاهر عن معارضة الاحتلال انفرط عقد الحزب الوطني
القديم لعدم وجود راس له وفقدته النواة التي يجتمع حولها ويكون له قوة بها . فاصيحت الآراء
في مصر بشأن الاحتلال يمكن حصرها في اربعة

الاحزاب في مصر

(الرأي الاول) رأي الذين سمتهم جريدة الاجيبت الفرنسية التي تطبع في مصر «الافاقين» قالت هذه الجريدة يوم عقد الاتفاق بين انكلترا وفرنسا على مصر ومراكش ما خلاصته : يجب على زعماء المصريين ان لا يدهشهم تخلي فرنسا عنهم لانهم اثبتوا انهم لا يقدرّون على عمل جدّي لان جهدهم كان في نيل الرتب والنياشين وجلبه فارغة . ثم قالت ما معناه ان مصر لا تنال حريتها واستقلالها بجاعات الافاقين الذين يملأون مصالحها واداراتها ولا همّ لهم غير الحرص على رواتبهم وجر النفع لانفسهم . وان انكلترا بامثالهم تنشيء المستعمرات الخصبية

ومعنى ذلك ان القوي يستميل الناس ويستأسرهم بالمنافع التي يمكن ان ينالوها عن يده فيقيمون على خدمته ما بقيت لهم هذه المنافع . ومصر ملاءة باصحاب هذا الرأي من غرباء ومصريين

(والرأي الثاني) رأي اهل المسألة . فهم يرون ان اوروبا قد تخلت عن مصر ومصر ضعيفة بنفسها عن مقاومة الاحتلال . فاذا استمروا على هذه المقاومة كان مثلهم مثل ضعيف يقاوم قوياً فلا تفيد المقاومة بل تضره . ولذلك رأوا المسألة لتستفيد مصر من الاتفاق بينهم وبين الاحتلال كل ما يمكن استفادته . فهم يضعون مسألة الحرية والاستقلال الى جانب ويقولون للمحتلين تعالوا لنعمل معاً على خدمة مصر وترقيتها بدل ان نتعادي ونتقاطع دون فائدة لنا ولكم . وحجتهم هذه قوية في حد ذاتها متى كان الاحتلال مخلصاً في قبول هذا الاتفاق ولا يقصد به استغراق الامة والاستيلاء عليها . ورأس هذا الحزب عطوفة مصطفى باشا فهمي رئيس النظار والمرحوم الشيخ محمد عبده . واليوم مثله جريدة المؤيد على ما نظن .

(والرأي الثالث) رأي اهل المعارضة في الاحتلال الى ما شاء الله . فانهم يقولون ان المستعمرين لا يقصدون من المستعمرات الا جعلها بقرة حلباً لهم . فاذا وافقناهم وسالناهم سهلنا لهم هذا السبيل وريينا اليأس والاستماتة في نفوس اهل الامة فتصبح رمة بين ايديهم . اما اذا عارضناهم فنربي الامل والرجاء في نفوس الناس للاستفادة به في اطوار التاريخ ومفاجئات الزمان التالية اذ من يعلم ما سوف يجيء به التاريخ والزمان . ولئن ماتت مصر وهي محاربة معارضة فذلك موت الكرام وهو خير لها من ان تموت موت الجبناء . أفلا يهزأ بنا الغريون وبضعفنا اذا لم يسمعوا منا صوتاً يصرخ ولم يروا فينا عرقاً ينبض ونحن تحت النير . المثل هذا درسنا وتعلمنا وذقنا بالفكر حلول الحرية والاستقلال عند الشعوب — نقول وهذه الحجة قوية ايضاً لولا الاعتراض الذي يُعترض به عليها وسيرد ذكره فيما يلي

(الرأي الرابع) رأي الذين يكرهون الاحتلال والمحلين بعواطفهم لا بقولهم لانهم على دين غير دينهم . وقد زادت هذه الكراهة عندهم بما يقرأونه في جرائدهم . ونريد بهؤلاء جمهور السذج الذين اشرنا اليهم في المقالة الاولى في الجزء السابق . ويدخل في ذلك الناقمون على الاحتلال اما لعدم تمكنهم من الاستخدام في مصالح الحكومة واما لرفتهم منها واما لخسارتهم دعاوي كانت لهم في المحاكم وكان الحق فيها معهم او عليهم واما لكونهم زراعاً وراعياء وابعينهم مياه الري تباع بالذهب الوهاج لجارهم بينما زراعتهم تحترق ببحر الشمس وهم ينظرون او غير ذلك

هذه هي الاحزاب الموجودة في مصر اليوم . على ان هنالك « حزباً خامساً » لم نشر اليه بعد وهو اعظم تلك الاحزاب قوة وسلطة وان كان قليلاً عدده . ونريد به حزب الشركات والبنوك والتجار واهل الاطيان والاموال فاكثر هؤلاء ان لم نقل كلهم راضون عن الاحتلال كل الرضى لان وجوده خير ضمير لاموالهم .

فهم الحيتان التي تصطاد في كل مكان فيه نظام وامان « اي النظام الذي يريدونه »
 و٩٠ في المائة منهم اجانب غير مصريين . وانك لترى الاموال الاوروبية تنهال
 على مصر انهيال السيل الجارف بعد الاتفاق الذي عقد بين فرنسا وانكلترا بشأن
 مصر ومراكش لان هذا الاتفاق يوطد قدم الاحتلال في وادي النيل . ويمكن
 ضم « حزب سادس » الى الاحزاب التي تقدم ذكرها وهو حزب الطوائف والامم
 الصغيرة التي ترى في وجود الاحتلال في مصر سبباً لوجود العدل والمساواة المطلقة
 بينها وبين العنصر السائد الكبير . وهي ترى الاحتلال بمنزلة « حكم عادل » بين
 جميع العناصر والجنسيات والمذاهب يمنع بعضها من الجور على البعض الآخر

فاذا عدنا الآن بعد هذا البيان الى الحزب الذي تعنيه جرائد اوروبا وانكلترا
 عند كلامها على « حزب الناسيونالست المصري » وجدنا انه الحزب الثالث المشار
 اليه آنفاً . وكان يمثل هذا الحزب من قبل دولتلور رياض باشا ولكن الخطبة التي القاها
 مند نحو سنتين امام الجنب الحديوي في احدى الحفلات والتي ادهشت اهل مصر
 جميعاً تدل على ان دولته عاد الى مبداء عطوفة مصطفى باشا فهمي (١) ولكن لما
 كان رياض باشا يمثل هذا الحزب كان الحزب كبيراً موجوداً بالحقيقة . وكان له
 رؤوس يديرونه وينفقون عليه الاموال الطائلة . وكان مركزه كما تقدم قصر
 عابدين وقصر الوكالة الفرنسية . اما الآن فالحزب المذكور بعد ان ننحى
 الكبار عنه لا مركز له ولا مال ولا خطة . وان جريدة اللواء التي تمثله اليوم
 فلما تجدد لصوتها صدىً الا في صدور الطبقات التي لا اهمية لها الا في التمسس على
 ان تأثيرها عظيم في هذه الطبقات . ولو قدرت ان تؤثر مثل هذا التأثير في

(١) في اخبار مصر الاخيرة انه شاعت فيها اشاعة عن تبديل بعض الوزراء ودخول

سعادتلومحمد باشا رياض نجل دولتلور رياض باشا في الوزارة

الطبقات العليا لكن يصح ان يقال ان في مصد حزباً وطنياً حقيقياً . وسيرد الكلام في المقالة التالية على العلاقة التي لهذا الموضوع بالجامعة الاسلامية التي هي الغرض الثالث من هذه المقالات والسبب الاول في كتابتها (ستأتي البقية)

الضرائب عدالتها وحيفها

بحث اقتصادي عمرياني

بقلم جناب نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني (١)

كانت الضرائب في القديم تؤخذ من غلة الارض عشوراً ونحوها لان الزراعة كانت حينئذ اهم موارد الرزق واساس كل دخل تقريباً ولما نمت الصناعة والتجارة وصارتا بابين للدخل مهمين استنبط الحكام والساسة والمشترون رسوماً جديدة على المصنوعات والمتاجر كالرسوم الجمركية ونحوها ولكن بقيت الحكومات لتتوكل في جباية الضرائب بالاكثر على غلة الارض ولم تنزل كذلك الى الآن في اكثر الممالك

ولما وفرت في العهد الاخير موارد الصناعة والتجارة والملاحة والصرافة وسائر الاعمال المالية وربت جداً على الموارد الزراعية تنبه علماء الاقتصاد وساسة الممالك الى ان القاء معظم الضرائب على عاتق الزراعة وحدها حيف بها واجحف بالزراع واصحاب العقار فنشأت

(١) حاشية من المجلة -- البحث في الضرائب وطرقها بحث من اهم المسائل الاجتماعية في هذا الزمان فان « الضريبة على اليراد او على الدخل » تشغل افكار الساسة في كل مكان . وهوذا البرلمان الفرنسي يستعد للبحث فيها وتقريرها تخفيفاً عن عائق الصغار وزيادة لدخل الحكومة من دخل الكبار زيادة لتتمكن بهما من انشاء المشروعات العمومية النافعة للشعب . ولما عاد المستر براين من سياحته في اوروبا في هذا العام اشار في خطبته المشهورة في نيويورك الى وجوب « ادخالها الى الولايات المتحدة » فعارضته الصحف بان هذه الضريبة « فكري اجنبي غريب عن اميركا » ولكن ذلك لا يمنع انها من اهم المسائل التي تساعد على حل المسألة الاجتماعية

مسألة عدالة الضرائب واصبحت موضوعاً مهماً لاجتثاث الاقتصاديين واشتغل كثيرون منهم في وضع نظم مختلفة لتوزيع الضرائب على عوانق الاهالي بحيث يتساوون جميعاً في ايفاء الحكومة الاموال اللازمة لسياسة البلاد وخدمة الشعب وحمايته وتدير شؤونه العمومية ولكي يتضح للقارئ الحيف الناجم عن القاء الضرائب على عاتق العقار وحده نضرب مثلاً : وراث كل من زيد وعمرو - قل - الف جنيه ذهباً اما زيد فاشتري بنقوده عقاراً للزراعة وجعل يستغله والحكومة تقاسمه جزءاً من غلته واما عمرو فجعل يتاجر بماله ويد الحكومة لا تصل الى فلس من ربحه اذ لا ضريبة على المتاجر ولا على مجرد الدخل . فلماذا تجبي الحكومة جزية من زيد ولا تجبي شيئاً من اخيه عمرو مع ان اصل ثروتهما واحد وكلاهما يثرانها في ظل حماية الحكومة ويتمتعان بمخدمها ونتيجة تدبيراتها العمومية

لذلك وضعت اكثر حكومات اوربا وغيرها مما حذت حذوها نظمات جديدة متنوعة للضرائب بحيث تشترك كل فئة من الاهالي على اختلاف اعمالها في ايفاء نصيب من الاموال الاميرية لكيلا يتحمل الزراع وحدهم هذا العبء . وقد اشار جناب اللورد كرومر في تقريره في هذا العام عن مالية مصر الى وجوب تعديل الضرائب المصرية في المستقبل على نحو ما جرت عليه حكومات اوربا وهالك نصه بهذا المعنى : -

« لا ادعي ان النظام المالي المصري كامل او قريب من الكمال بل فيه نقائص شتى يسهل اظهارها واشهرها ان عبء الضرائب واقع اكثره على الاطيان ولا يقع على اهل المدن (يريد بهم اصحاب المتاجر والصنائع والمروعات المالية المختلفة) قدر ما يجب . والمآمول اننا نتمكن من زيادة الاصلاح في المستقبل من هذا القبيل »

وقد اختلف الباحثون في عدالة الضرائب والمشتغلون في نظاماتها على القواعد الاساسية القومية التي تبني عليها تلك النظم فبعضهم رأى ان تؤخذ الضريبة من الثروة الحقيقية نفسها وبعضهم زعم ان تجبي من كل حسب قدرته وآخر ارتأى ان تضرب على الناس بنسبة تتمتعهم بحماية الحكومة وخدمها وغيره ان تضرب بالنسبة الى دخلهم الى غير ذلك من الآراء المتضاربة . وعليه نلزم في هذه الرسالة بصفوة تلك الآراء حتى نهتدي الى اصولها

قاعدة آدم سميث وتفنيدها

واول من خاض عباب هذا الموضوع ملياً الاقتصادي الشهير آدم سميث ووضع له هذه القاعدة : -

« على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكنهم من دخلهم لعرضها جعلاً يناسب

طاقاتهم . اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به تحت حمايتها»
ولكن المستر ووكر الاقتصادي الاميركي قال: «ان هذه القاعدة تخمل التنفيذ الشديد
وان تراءت لاول وهلة منصفة لان بين اجزائها تناقضاً بيناً . فما معنى قوله «تحت حمايتها»
فان كان الغرض منه ان تكون «حماية الحكومة» قياساً لما يجب على الرعايا ان يدفعوه لها
من الجزية فهو غير منطبق على القول الذي قبله لان الافراد الذين يجب عليهم ان يدفعوا
للحكومة جزية بنسبة ما يستفيدونه من حمايتها او بنسبة الخدمة التي تخدمهم الحكومة بها لا
تناسب بين طاقاتهم وما يستفيدونه من الحماية المذكورة . فاكثر الناس احتياجاً الى خدم
الحكومة وحمايتها هم الفقراء والضعفاء من نساء واحداث وعجزة وسقاء وجهلاء ونحوهم واما
الغني فيقدر ان يحمي نفسه الى حد ويخفف عن عاتق الحكومة قسماً كبيراً من هذا الواجب .
وهو في مساعيه الى منافع الشخصية بعيد عن الخطر وفي مقامه يستخدم الآخرين لحمايته في
حين ان الضعفاء يتعذر عليهم ذلك او يستحيل

واذا كان مقدار انتفاع الافراد من حماية الحكومة وخدمها هو القياس الذي بحسبه
يجب المكوس فعلى الاغنى معدل من الجزية اقل لان ثروة الفرد كلما تمت كلفت حمايتها اقل بالنسبة
الى مقدارها والعكس بالعكس . فامهل على الحكومة ان تحمي ١٠٠ الف جنه في يد واحدة
من ان تهميها في عشرين يداً . والذي يتمتع بمقدار كبير من الحماية يجب ان يدفع ثمنها
بسر اقل كثمان البضائع التي تُشترى بالجملة . وزد على ذلك ان الحكومة تعاني في جمع
الرسوم من يد واحدة اقل مما تعانيه في جمعها عن ايد كثيرة

واظن ان المستر ووكر متطرف في هذا التنفيذ لما يتضح من مقابلة شعب منظم
الحكومة عادها بشعب مخنلها وخلومنها . فان الغني المستظل بظل حكومة ضعيفة مخنلة يضطر
ان يبذل كثيراً من ثروته لحمايتها في حين ان الغني المستظل بظل حكومة منظمة عادلة
تغنيه حكومته عن معظم تلك النفقات او كلها . وزد على ذلك ان الفقير ليس عنده ما
يستلزم الحماية كما عند الغني . ثم ان خدم الحكومة للغني اكثر منها للفقير فالحكومة تفتح
المدارس المجانية للاثنيين معاً . وفي حين انها تنشئ المجازر والعاجز والمستشفى للعليل الفقير
تمهد الشوارع لركبة الغني وتنشئ المتنزهات لتنزهه وتسهل طرق التجارة للتاجر الى غير ذلك
واذا انعمت النظر في اعمال الحكومة رأيت ان معظمها انفع لصلحة الغني منه لصلحة
الفقير ولهنائه . ولهذا تجد ان عامة الامم المتنبهة المتيقظة يذمرون كثيراً من حكوماتهم
الارستوقراطية اذ يرونها مقيرة الى الخاصة في جميع اعمالها وهذا هو السر في تقلص ظل

الاحكام الارستوقراطية وانبساط ظل الاحكام الديموقراطية بقدر ما تنقش ظلمات الجهالة عن عيون العامة

ولا ينكر ان الفقراء الضعفاء ينتفعون من خدم الحكومة وحمايتها اكثر من الاغنياء الاقوياء بالنسبة الى مقدار ثروة الفتيين وظاقتها على عضد الحكومة . هذا اذا كانت الحكومة ساهرة على راحة الشعب وهنائه . ولكني اظن ان هذا التفاوت النسبي زهيد جداً لا كما صورّه المستر ووكر في تفنيده الآنف

ثم استرسل المستر ووكر في تفنيده فبعد اذ خطأ جباية المكوس من الافراد بنسبة انتفاعهم من حماية الحكومة عاد الى تخطئة جبايتها بنسبة طاقتهم المالية فقال : - « على اي قاعدة يجب ان يبنى نظام ضرب المكوس اعلى مقدار الانتفاع من الحماية ام على طاقة الافراد المالية ؟ . اي هل تجبي المكوس منهم بنسبة انتفاعهم من حماية الحكومة او بنسبة طاقتهم على الدفع ؟ فان وجب ان تجبي بحسب الامرين جميعاً فكيف يمكن توفيقهما معاً ؟

« اذا حذفنا من قاعدة المستر آدم سميث الفقرة الاخيرة « تحت حمايتها » لاعتبار انها مناقضة لمعنى ما قبلها وبقيت القاعدة هكذا : « على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكن من دخلهم لعضدها جعلاً يناسب طاقتهم اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به . - فلا تزال نجد هذه القاعدة تحتل النقد

« هل يمكن ان تكون طاقة الاشخاص على دفع الرسوم للحكومة مناسبة لدخلهم دائماً ؟ هب ان رب اسرة يكسب في عامه ٥٠٠ جنيه فيعول زوجته واولاده باربع مئة جنيه منها وان رب اسرة اخرى مساوية لاسرة ذاك في كل احوالها يكسب في عامه ١٠٠٠ جنيه ويعول اسرته باربع مئة جنيه فقط فهل تعتبر طاقة الاول على دفع الجزية للحكومة كنصف طاقة الثاني في حين ان ما وفره من دخله السنوي لا يتجاوز سدس ما وفره الثاني ؟ طبعاً لا . فاذا الطاقة على الدفع لا تصح قاعدة لضرب الضرائب بحسب قصد المستر سميث

« واذا حذفنا ايضاً من قاعدته الفقرة الاخرى الاخيرة وهي : « اي ان يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به » وبقيت القاعدة هكذا : « على رعايا الحكومة ان يدفعوا اكثر ما يمكن من دخلهم لعضدها جعلاً يناسب طاقتهم » بقي ثم محل للنظر لان القاعدة المذكورة وان خلت من التناقض لا تحل العقدة الصعبة التي في ضرب الضرائب وسيرى القارئ في ما يلي ان الطاقة لا يجوز ان تكون قاعدة لنظام الضرائب

(ستأتي البقية)

المهاجرون في الداخلية

بقلم جناب يوسف افندي جرجس زخم في اوماها

✽ اقسام اميركا الشمالية ✽ نقسم اميركا الشمالية الى ثمانية اقسام هي الولايات المتحدة والمكسيك (١) واميركا المتوسطة وجزائر الهند الغربية وكرينلاند والاسكا ونيوفونديلاند . وتحكم هذه الاقسام السبعة الولايات المتحدة . اما كندا فتحكمها الدولة الانكليزية . وكلامنا التالي مقتصر على الجوالي السورية في داخلية الولايات المتحدة

✽ تاريخ الهجرة السورية الى اميركا ✽ بدأت مهاجرت السوريين الى اميركا منذ نحو ٣٥ سنة . واخذت الهجرة بالازدياد منذ ١٥ سنة . والسوريون اليوم منتشرون لبس في الولايات المتحدة فقط بل في اميركا الجنوبية والمكسيك والهند الغربية وكندا والمكسيك وسواها . وقد جاء السوربون نيويورك العظمى فلم يكتفوا بسعة حضارتها وضخامة عمرائها ونفخامة مدنياتها فيموا غيرها من مدن الولايات واقاموا في كثير من قراها وداكرها في الداخلية وعلى الشواطىء البحرية

✽ السوري في داخلية الولايات المتحدة ✽ للسوري في داخلية الولايات اعتبار ونفوذ اكثر مما لاخينا الساكن في نيويورك وغيرها من المدائن الكبرى . وذلك لثلاثة اسباب يصح الاستناد اليها ١ . لان السوري كان اقدر على التعرف الى اهل الوجاهة والنفوذ في البلدان الصغرى مما هو في المدن الكبرى ٢ . حيث يقل عدد السوريين فهناك بكثرة اعتبارهم ونفوذهم وحيث يكثر عددهم فهناك يقل اعتبارهم ٣ . لان للسوريين في مدن وبلدان الداخلية مداخلات سياسية . وهي ولئن تكن ضعيفة بالنسبة الى الحاجة المطلوبة الا انها كانت اقوى واسطة لتنفيذ السوري في الداخلية

خذ لك مثلاً اوماها . نبراسكا . فجالية السوريين كانت مقسومة حزبين في ايام الانتخابات المحلية الاخيرة . حزب من جانب الحزب الجمهوري . وحزب من جانب الحزب الديموقراطي . ومع انها كانت منقسمة فانها تمكنت من تعيين عدة موظفين في دائرة البلدية

بعد الانتخاب . وكثيراً ما ظهر نفوذهم في محاكم المدينة
 * التجارة السوري في الداخلية * للسوري في الداخلية تجارة واسعة مع باعة السوريين
 المتجولين ومع الاميركيين . وهم غالباً في حالة راضية من حيث النجاج المادي . ولقد بلغت
 رؤوس اموال كثيرين من افراد تجارنا في الداخلية ثلاثين الف دولار او ستة الآف
 ليرة انكليزية . واحقر تاجر في الداخلية لا يقل رأس ماله عن خمسمائة ريال
 وكثيرين من تجار الداخلية مقدرة غريبة على شراء البضائع بارخص من مصادرها
 الاصلية وقد تحققت ان بضعة تجار سوريين في بلدان متنوعة في الداخلية قد تمكنوا من
 حصر التجارة فيهم فاضطر تجار الاميركان الى الرحيل عنها

* السوري والزراعة في الداخلية * للسوريين في الداخلية مئات مزارعين في
 ولايات مختلفة . ويوجد عشرات منهم في ولايتي داكوتا الشمالية والجنوبية . وقد استخرج
 اكثرهم من التراب تبرا وصاروا على جانب من الثروة . وغني عن البيان انه لو وجهت
 الجالية السورية عنايتها الى الزراعة والفلاحة منذ اول عهد المهاجرة السورية لكانت ثروة
 السوريين في اميركا اضعاف ما هي الآن (١) وكان اعتبار حكومات الولايات لهم عظيماً .
 فحكومة العم سام تعتبر الفلاح كثيراً وتساعدته وتحبسه من اهل البلاد . وحقاً ان حياة
 فلاحنا الشيط حياة سعادة واستقلال وصحة ونشاط . وحبذا ان يزداد عدد
 المزارعين بين الجاليات السورية فكما اكثر عددهم تقوّت منزلتهم لدى القوة الحاكمة وتوفرت
 ثروتهم

* علاقة سوريي الداخلية بسوريي نيويورك * للسوريين في الداخلية علاقة شديدة
 بسوريي نيويورك من حيث التجارة والصحافة . والهيئة السورية العاملة في العالم الجديد عبارة
 عن تجارة وصحافة . فنجاح تجارة اخواننا في نيويورك متوقف على تجارنا وباعنا في الداخلية .

(١) * الجامعة * نوافق حضرة الكاتب على ما ذكره هنا بشأن الزراعة وفي نية
 الجامعة ان توجه في فصول تالية انظار المهاجرين الى مسألة الزراعة في الولايات المتحدة
 خاصة وان كان كثيرون منهم يرون ان ربحها قليل وعرضة لخطر العناصر الجوية خلافاً للتجارة .
 ونرجو من كل ذي عمل في الزراعة في هذه البلاد ان يتحف الجامعة بما لديه من المعلومات
 عن زراعة المهاجرين تسهلاً لنشر ما نريد نشره بهذا الشأن الذي نود توجيه انظار
 المهاجرين اليه ودفع الافكار نحوه

ولولا هؤلاء لما كانت قامت قائمة لتجارنا النيويوركيين . وما يقال في التجارة بهذا الشأن يقال بالصحافة . فاذا كفّ سوريو الداخلية عن امداد صحافيتنا وقطعوا اشتراكاتهم بالصحافة العربية ماتت صحافتنا بلا مدافعة . فالفضل في نجاح تجار الجالية واصحاب الجرائد العربية في نيويورك راجع معظمه الى النزالات السورية في الداخلية

﴿ مسة بلنا في الداخلية ﴾ اما مستقبل تجار الداخلية فر بما يكون افضل من مستقبل تجارنا في نيويورك اولاً لان الكشة لا بد ان تموت في المستقبل وتجارة سوريي نيويورك متوقفة غالباً على هذه التجارة . وثانياً لان أكثر تجار الداخلية اصبحوا قادرين على استغلال البضائع من مصادرها الاصلية كما يفعل تجار نيويورك انفسهم . وثالثاً لان أكثر باعة الكشة في الداخلية يتعاملون مع تجار الداخلية . اما باعة الحرير في الداخلية فيتعاملون مع تجارنا النيويوركيين

﴿ طلاب العلم في الداخلية ﴾ للسوريين في الداخلية بعض الاهتمام لتهذيب الناشئة . فأكثر اولادنا يتعلمون في المدارس العمومية وبعضهم في المدارس العالية . اما عدد طلبة الطب في الداخلية فيقدر بعشرين طالباً . وعندنا في الداخلية لا اقل من ١٠ اطباء سوريين ﴿ عادات سوريي الداخلية ﴾ السوري في عاداته مع السوري ومع الاميركي كأمركي . فهو قادر على درس عوائد الاميركان وقادر على البقاء على عوائده . على ان الذين ولدوا وترعرعوا وشبوا في سوريه يفضلون عاداتهم على العادات الاميركية والذين شبوا تحت سماء اميركا هم اشد ميلاً الى العادات الاميركية مما الى العادات السورية . وهذا مما يدل على ان عادات السوريين لا بد ان تزول من اميركا

﴿ جمعيات السوريين في الداخلية ﴾ للجوالي السورية في الداخلية بضع جمعيات حية مفيدة وهي تمثلهم لدى الاميركان كجوالي عاملة . وكثيراً ما اعتبرت الحكومة بعضها في جانب الاهمية وشاركتها في احتفالاتها بعض رجال السياسة والحكام واهل الوجاهة

فلسفة جمال الدين الافغاني

وبعد تفصيله مذاهب الطبيعيين على ما تقدم في الجزء السابق انتقل الى بيان آثار الدين في البشر وآثار الطبيعيين فقال ان الدين اكسب عقول البشر ثلاث عقائد وثلاث خصال . اما العقائد الثلاث فاولاها . التصديق بان الانسان ملك ارضي وهو اشرف المخلوقات . والثانية . يقين كل ذي دين بان امته اشرف الامم وكل مخالف له فعلى ضلال وباطل . والثالثة . جزمه بان الانسان انما ورد في هذه الحياة الدنيا لاستحصال كمال بهيته للعروج الى عالم ارفع واوسع من هذا العالم الدنيوي والانتقال من دار ضيقة الساحات كثيرة المكروهات جديرة بان تسمى بيت الاحزان وقرار الآلام الى دار فسحة الساحات خالية من المؤلمات لا تنقضي سعادتها ولا تنتهي مدتها .

واما الخصال الثلاث . فاحداها خصلة الحياء . والثانية . خصلة الامانة . والثالثة . خصلة الصدق . ثم قال وهوؤلاء النبشرون . في اي امة وبأي لون ظهوروا كانوا يسعون ولا يزالون يسعون لقلع اساس هذا القصر المسدس الشكل قصر السعادة الانسانية القائم بستة جدران : . ثلاث عقائد وثلاث خصال . ثم استطرد الى ذكر الامم التي ظهرت فيها النبشورية فقال ان . الكريك . اي اليونان كانوا اقوياء اعزاء مع قلة عددهم فلما ظهر فيهم ايقور واتباعه متسمين بسماء الحكمة دالت دولتهم . وكذلك دولة فارس بعد ان ظهر فيهم مزدك النبشري علي عهد قباد وجعل لنفسه لقب رافع الجور ودافع الظلم . وكذلك الامم الاسلامية لما ظهر بعد القرن الهجرة النبشورية بمصر تحت اسم الباطنية وخزنة الاسرار الالهية وانبث دعائهم في سائر البلاد الاسلامية خصوصاً بلاد ايران . قال . وقد ذهب المؤرخون الى ان بداية الانحطاط في سلطة المسلمين كانت من حروب الصليب والاليق ان يقال ان ابتداء ضعف المسلمين كان من يوم ظهور الآراء الباطلة والعقائد النبشورية . قال وكذلك الشعب الفرنسي فانه كان قوياً عزيز الجانب حتى ظهر فيه فولتير وروسو . يزعمان حماية العدل ومغالبة الظلم . والاضاليل التي بثها هذان الدهريان هي التي اضرمت نار الثورة الفرنسية المشهورة وفرقت اهواء الامة وافسدت اخلاق الكثير من ابنائها . . وكذلك الامة العثمانية . انما رقت حالتها في الازمنة الاخيرة بما دب في نفوس بعض عظمائها وامرائها من وساوس الدهريين فان القواد الذين اجترحوا اثم الخيانة في الحرب الاخيرة بينها وبين الروسية كانوا

يذهبون مذهب النيشريين

ثم استطرد الى الامور التي يمكن بها الزام النفس حدود العدل فقال انها اربعة .
اما ان يحمل كل ذي حق آلة حربه فتصبح الارض قتالاً وجلاداً بين الناس . واما
شرف النفس « ولا يليق بذئ عقل ان يجعل شرف النفس ميزاناً للعدل ولا مكان للنظر
بان هذه الصفة تُقَف بكل عند حده وترضيه بحقه وتكف النفوس عن غضب الحقوق »
واما الحكومة « فليس يخاف ان قوة الحكومة انما تأتي على كف العدوان الظاهر ورفع الظلم
المبين . اما الاخلاص والازور المموه والباطل المزين والفساد الملون بصيغ من الصلاح ونحو
ذلك مما يرتكبه ارباب الشهوات فمن اين للحكومة ان تستطيع رفعه . على ان الحاكم واعوانه
قد يكونون بل اكثر مما كانوا ممن تملكهم الشهوات فاي وازع يأخذ على ايدي اصحاب
السلطة ويمنعهم من مطاوعة شهواتهم المتسلطة على عقولهم واي غوث ينقذ ضعفاء الرعايا
وذوي المكنته منهم من شره اولئك المتسلطين وحرصهم . لا جرم قد يكون الحاكم في خفي
امره رئيس السارقين وفي جلي امره قائد التاهبين » « فاذن لم يبق للشهوة قارع ولا للاهواء
رادع الا الامر الرابع اعني الايمان بان للعالم صانعاً عالماً بمضمرات القلوب ومطويات
الانفس » ثم استطرد الى تفصيل في محامد الاسلام وفضله

تلك خلاصة فلسفة الاستاذ جمال الدين . هذا هو الاساس (المدرسي) الذي يريد
الاستاذ بناء نهضة الشرق عليه : الصدق . الحياء . الامانة . الايمان بالله وبالاخرة .
اعتقاد كل انسان ان دينه افضل الاديان وان جرّ ذلك الى الحروب بين جميع الاديان .
وقد سمينا « مدرسياً » لان جميع الطلبة في جميع الملل يتلقون هذه المبادئ في المدارس
مند نعومة اظفارهم

اجاب الافغاني هذا الجواب للسائل من مسلمي الهند وقد انقضى اليوم على جوابه ٢٦
سنة . وكان يومئذ المسلمون في الهند والهندوس الغير المسلمين متساوين في الحالة الاجتماعية
والادبية تقريباً . اما اليوم فالهندوس تقدموا المسلمين ببراحل وارثقوا عن اخوانهم ومواطنيهم
ارثقاء عظيماً شهد لهم به اخوانهم المسلمون انفسهم . ولا شك في انه لا نسبة ولا مشابة
بين دين الاسلام الراقي ودين الهندوس الذي يسمونه وثنيّاً . اذاً ما سبب هذا الارتقاء
عند قوم دينهم اضعف من دين الاسلام والضعف والبقاء على حالة واحدة عند اهل
الاسلام الراقي . هل يحمل التاريخ السيد جمال الدين وكل من هذا حذوه وتلا تلو من
ائمة المشرق هذه التبعة الكبرى . سنذكر في جزء تال جوابنا على ذلك ورأينا في ما يعترض

به على فلسفة جمال الدين التي تقدم تلخيصها وربما استوردنا منها الى آراء وافكار يصعب على الجامعة نشرها اذا لم يقابلها قراؤها في مصر والهند وغيرها من الاقطار الاسلامية بسلامة نية كما تكتبها بسلامة نية

مشاهير المنقدين والمناخرين

اشهر الرسوم واعظم الرسامين
وتاريخ مرسومهم

هذا باب جديد نفتحه في الجامعة وننشر فيه اشهر الصور واعظم الرسوم الموجودة في متاحف اوروبا واميركا والقصور الكبرى . والنسخة الاصلية لكل واحدة من هذه الصور المنشورة في هذا الباب قد يبلغ ثمنها مئات الوف فرنكات . ورب صورة بلغ ثمنها مليون فرنك او اكثر . وفي اثنائها نشرت تاريخ الرجال الذين يرد الكلام عليهم وشيئا من ترجمتهم . المصورين والمصورين

﴿ عاطفة الجمال ﴾ قال ايمه مارتنين في كتابه « تربية امهات العائلة » : متي رأيت الفلاح يعتني بالزهرة ويضعها في شباك كوخه فاعلم ان نفسه اخذت في الارتقاء لاتجاهها نحو الجمال . وقد عدّ فلاسفة العمران « عاطفة الجمال » في مقدمة البواعث على ترقية النفوس وتنقية الاذواق وتهذيب العواطف . ولذلك يضعون الفنون الجميلة كالصوير والموسيقى والشعر والادب والحب والنقش في مقدمة وسائل تهذيب النفس . وقال الفيلسوف نيتش في كتابه « ما وراء الخير والشر » مع كونه فيلسوفا ريباليستيا محضاً انها خير ما في الدنيا مما يستحق ان يحبي الانسان من اجله . وبدونها لا قدر ولا طعم للحياة

والرسوم التي سننشرها في هذا الباب حيناً بعد حين من اشهر الرسوم التي اجتمعت فيها عاطفة الجمال في اشد مظاهرها واسمى معانيها . نعم ان جمالها السامي لا يظهر الا في حالتها

والوانها الاصلية ولكن ملامحها ولوانها تبقى مصونة مع ما طرأ عليها من التصغير والنقل والطبع بطابع هائلة خشنة بدل قلم راسمها اللطيف الخفيف المصوغ من جمال الهي كأنه «شق» من قوس قزح و«غط» في نور الجنان

❖ ملاحظة مضحكة ❖ وعلى ذكر هذه الرسوم المشهورة في جميع العالم المتحدين لا ننالك ان نذكر فكاهة لبعضهم . فقد كان بعضهم يُنزل نفسه منزلة الناقد البصير في كل شيء . فبينما كان يوماً ينتقد كتاباً من ارقى واسمى ما كُتب ويقول انه كتاب اعنيادي كباقي الكتب ابرز له احد السامعين صورتين وقال له اذا كانت عاطفة الجمال قد بلغت عندك مبلغاً يميز لك ان تضع نفسك موضع الناقد لمحاسن الادب الكتابي اي انك اصبحت قادراً على التمييز بين الجميل والغير الجميل فاحكم لنا اي الصورتين اجمل . فتأمل صاحبنا في الصورتين تأمل رجل واثق بعلمه وصدق نظره ثم قال . لا شك ان هذه اجمل ثم اشار الى احده الصورتين وكانت تمثل جباب الألب وثلوجه . فضحك سائله وقال هذه صورة لمصور عصري من اصغر المصورين . والصورة الثانية التي لم ترَ فيها شيئاً من الجمال هي صورة « النهار والليل » لميشل آنج اشهر المصورين بعد رفائيل وهي من اشهر الصور . ولم يكن ينقص صاحبنا الا ان يثبت ان مصوره الصغير ابرع في التصوير من ميشل آنج - هذا درس للذين يحكمون في اشياء لا يفهمونها وهم يدعون انهم يفهمونها ويقدررون على التمييز بينها

❖ بنبوع جوفانس ❖ قال بوزانياس (١) ان في (الموره) في بلاد اليونان ينبوعاً يرد الشباب والجمال الى من فقد شبابه وجماله . وقد وضع هذا الينبوع في (نوبلي) «اركوليد» وهي بلدة في الموره في خليج نوبلي عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس . والسبب في ان هذا الينبوع يعطي الشباب والجمال للمستحم فيه ان الالهة جونون زوجة جويتر كبير الالهة كانت تستحم فيه ليبقى لها جمالها فتنة لزوجها جويتر . وغيره من المؤلفين القدماء يقولون ان جويتر حوّل احدى العذارى نبعا وخص هذا النبع بمزية رد الجمال والشباب . وكانت هذه العذراء تدعى «جوفانس» فسمي النبع باسمها . وكلمة «جوفانس» في اللغة الفرنسية Jouvence معناها (الشباب)

ومن الغريب انه انتشر خبر هذا الينبوع بين الناس في العصور الوسطى وصدّقوه واخذوا يبحثون عنه . ولما اكتشفت اميركا قالوا ان الينبوع المذكور موجود فيها . والاغرب ان



ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة قد اكتشف في
اثناء البحث عن هذا النبع . فكان سبباً في
الوصول اليها . ولذلك كان يجب ان تدعى
(ولاية جوفانس)

والرسم الذي ننشره هنا هو رسم هذا النبع
كما تصوّره الرسام Ehrmann . وهو يمثل نبعا
في اكمة تحيط بها الاشجار والنساء مقبلات عليه
يشربن من مائه ويستحمن فيه استرداداً
لشباب زائل وجمال ذابل . هذا في الخيال ولكن
الحقيقة نقول لمن

يا من يرد علي ما فقدت يدي

هيئات ايس 'يرد' امس الى غد
ولسنا نجد موضوعاً شعرياً يسبح فيه خيال
الشاعر افضل من هذا الموضوع . فاذا كان

نبع جوفانس
حيث يستحم النساء فيعود اليهن
شبابهن وجمالهن المفقود
La Fontaine de Jouvence

احد من الشعراء يطلق خياله فيه . جاءت مصبوعة بماء حسنه قوافيه . ورامم هذا الرسم
هو فرنسوى اميل ارمان Ehrmann ولد في سنة ١٨٣٣ واشتهر بكثرة رسومه وانقائها
معاً . وتاريخ رسمه هذا سنة ١٨٧٣

✽ ايوب ✽ بلالايابوب مشهورة في التوراة في سفر ايوب . ويقول بعضهم ان
هذا السفر رواية فلسفية وضعية ويقول غيرهم ان ايوب رجل عاش في ارض حوران في
الشام بعد ابراهيم الخليل وقبل موسى . وكان غنياً ففقد امواله واملاكه ومات اولاده
فجلس على مزبلة ضعيفاً قريحاً وهو يردد قوله المشهور : الله اعطي والله اخذ . فلما رأى الله
منه هذا الصبر على بلاياه عوّضه خيراً مما كان فيه فعاد الى سابق عزه وثروته ورزق
عدة اولاد

وسفر ايوب يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام . القسم الاول ايوب قبل محنته والقسم
الثاني بعد محنته . والاشمية في هذا القسم انما هي في الجدل بين ايوب واصدقائه . فان
اصدقائه كانوا يثبتون له ان ما وقع له انما وقع بسوء تدبيره وفساد عمله . اما هو فكان



ينكر ذلك بحجة ان تلك ارادة الله . وفي القسم الثالث يفصل الله بين الفريقين بقوله انه اذا كان اصدقاء ايوب مصيبين على وجه الاحمال فقد اخطأوا بقسوتهم على ايوب واضطهاده . ومن ذلك يظهر ان مدار هذه القصة على (اختيار الانسان وعدم اختياره) ولعلها اول قصة في هذا الموضوع الفلسفي

والرسم الذي نشرناه هنا هو للرسم بونا Bounat

وقد عُرض في معرض باريس سنة ١٨٨٩

ايوب في محنته

وقد ذهب ايوب مثلاً في اللغات الحية فصاروا يقولون « صبر ايوب » اصدقاء ايوب « امرأة ايوب » يريدون بها امرأة تحب الخصام والنزاع لان زوجة ايوب كانت شديدة الخصام له بعد محنته

✽ مضيق ملاكوف ✽ كان الاستيلاء على سباستوبول اصعب الامور على جيش اوروبا المتحدة على روسيا في سنة ١٨٥٤ لمساعدة تركيا عليها وردّ الجيوش الروسية عن الاستانة . وهو يشبه من هذا القبيل الاستيلاء على بور ارثر . لان المهندس الروسي تودلبين الذي تولى تحصين حصن ملاكوف الحامي سباستوبول جعله امنع من عقاب الجو بانشائه امامه خطي دفاع منيعين . فهجم الفرنسيون في ٧ يونيو « حزيران » بقيادة الجنرال بوسكه تحت امره الجنرال بليسيه فاستولوا على موقعين . وفي ١٨ منه شرعت الجيوش المتحدة في الهجوم على حصن ملاكوف نفسه فدحرها الروس وقتلوا منها ثلاثة آلاف نفس في جملتهم الجنرال ميران والجنرال برونه . فاقصروا بعد ذلك على الهجوم تدريجياً حتى كان يوم ٨ سبتمبر فعاودوا الكرة على الحصن فلم يدخل الظهر حتى ظهرت جنود الزواف وراء الاستحكامات وتسلقوا الجدران حيث نصبوا العلم الفرنسي . فاصيحت الحرب التحاماً بين الفريقين اسيه ضرباً بالمعاول وخشب البنادق والقنوس . ولما قيل لمكاهون القائد العام ان يرتد لان الروس قد جاءهم المدد والحصن ممتلئ بالالغام اجاب بكلمته المشهورة : مها يكن . هنا وصلت وهنا اقيم . وفي الساعة الرابعة تم استيلاء الفرنسيين على الحصن



مضيق ملاكوف

هجوم الجيش الفرنسي على الحصن
الفرقة الجزائرية الى اليمين وفي مقدمتها

صف ضابط وطني بلبس طربوشاً يُنفخ لها بالمزمار الحاناً محمسة

والرسم الموجود هنا يمثل هجوم الجيش الفرنسي على الحصن حين مروره في «مضيق ملاكوف» اي المضيق الموصل الى الحصن . ففي اعلى الرسم الى اليمين الجنرال فنوى واقف بدير حركة الهجوم والراية الفرنسية امامه تعبث بها الريح بين الدخان المنتشر . وتحت الراية فرقة الرماة الجزائريين يهجمون بحماسة الشرق وفي مقدمتهم «الصف ضابط» مصطفى بنفخ في المزمار الجزائري لحناً جزائرياً حماسياً لتحسيسهم . وهذه الصورة موجودة اليوم في متحف فرساليا ومصورها ادولف ايفون

✽ راسمها ✽ هو ادولف ايفون المصور الفرنسي ولد في سنة ١٨١٧ وتوفي في باريز سنة ١٨٩٣ . وكان في بدء حياته فارساً يجرس الاحراش ثم كره حرفته ودخل في معمل المصور ديلاروش . ولما بدأ في التصوير طارت شهرته فساح في روسيا ورسم «معركة كوليكوف» فابتاعها منه امبراطور روسيا ولا تزال في قصر كريملين حتى اليوم . وقد ظهرت براعته بالاكثر في تصوير وقائع القتال . فلما نشبت الحرب بين روسيا من جهة والدولة العثمانية

واوروبا من جهة اخرى عهد اليه الامبراطور نابوليون الثالث ان يرافق الجيش الفرنسي ويصور وقائعه . فصور في هذه الحرب ثلاث صور الاولى استحكامات ملاكوف . الثانية مضيق ملاكوف . الثالثة سقوط ملاكوف . وافضلها الصورة الثانية التي نشرناها لانها ترسم الواقعة كما كانت تماماً بلا زيادة ولا نقصان خصوصاً حالة المكان والجو ساعتئذ . اما الصورة الثالثة فقد غالى فيها اظهاراً لعظمة قومه الذين فتحوا الحصن



✽ يونان ✽ قصته مشهورة في

التوراة لانه من انبياء اسرائيل وهو من قبيلة زبولون . اوحى اليه الله على ما جاء في التوراة ان يذهب الى اهل نينوى الذين تمادوا في الشر ليدعوهم الى التوبة فتمرد يونان وركب البحر من يافا قاصداً الفرار في مركب فينتقي . فطرحه البحارة في البحر لانهم وجدوا انه علة الزوبعة التي كادت تودي بسفينتهم . فابتلعه حوت وقذفه على

يونان

حين لفظه الحوت من جوفه

شاطىء . جبه بعد ان اقام يونان في جوفه ثلاثة ايام . فبعد نجاته من الحوت ندم يونان على تمرده فذهب الى نينوى ووعظ اهلها فثابوا الى التوبة . وهذا الرسم يمثل الحوت حين لفظ يونان من فيه . وهو رسم ابنوليت فلاندرين رسمه على جدار كنيسة سان جرمين دي بره في باريز . ولرفائيل تمثال بديع يمثل يونان وهو قائم اليوم في كنيسة ساننا ماريا في رومه . وكذلك يمثل آنج رسمه على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

✽ ارميا الحزين ✽ هكذا صورته ميشل آنج المصور المشهور . وهذه الصورة موجودة

على جدار كنيسة سيكستين في الفاتيكان

يقول كثيرون ان ارميا لم يوجد في التاريخ وانه شخص خيالي ولكن سفر ارميا يدل على انه تاليف ارميا نفسه الا بضع فقرات فيه . وكان ارميا بحسب التقاليد من اكابر



ارميا الحزين

احدى صور ميشل انج في
الفاتيكان

انباء بني اسرائيل وهو من قبيلة بنيامين ولد حوالى سنة ٦٥٠ قبل الميلاد وتوفي في مصر على الاربع سنة ٥٩٠ وكان ابوه من الكهنة . وكانت مملكة اليهود في فلسطين واقعة بين عدوين مصر وبابل . فكان ارميا يعارض في الاتفاق مع مصر ويدعو الى الاتفاق مع ملوك بابل . وقد اشتد يوما في المعارضة فالتى عليه القبض في حكم الملك سيدسياس وطرح سيفه بئر ولولا مداخله احد ضباط الملك لفضى نجه فيها . ثم حمل البابليون على اورشليم واخربوها واسروا شعبها فجاء ذلك محققا ظن ارميا . ولما خربت اورشليم بقي ارميا بين اخبثتها يندب عز اسرائيل ولكن بعض الاسرائيليين حملوه بالرغم منه على السفر الى مصر فجاؤا به الى مقربة من بلدة بلوزه (بور سعيد اليوم) ويقال ان اليهود قتلوه هناك لضجهم من شدة ملامته لهم وحملته عليهم

رَسَائِلٌ وَمَسَائِلٌ

هل يزول اخلاف العلماء والفلاسفة

اشايولا « اوهايو » حنا افندي بولس الدبس

هل من يوم يجتمع فيه آراء العلماء والفلاسفة ويبطل الخلاف في مذاهبهم . وهل

هذا الاختلاف ناجم عن تفاوت العقول او ماذا

﴿ الجامعة ﴾ الخلاف في مذاهب العلماء والفلاسفة اما خلاف علمي او خلاف فلسفي .

فاختلاف العلمي يمكن زواله في المستقبل لان العلم الطبيعي مبني على الامتحان والتجربة والمشاهدة . والعلماء انفسهم يقولون اليوم انهم اطفال على شاطئ بحر العلم العظيم . وقد قال تولستوي انه لا يجوز ان نسمي « العلم الحاضر » علما حقيقيا لان « العلم » المطلق يقتضي

ان يكون صاحبه قد ادرك كنه كل شيء . فتمنى « كل العلم » اي متى تمكن الانسان من جميع اسرار الطبيعة فالخلاف في المسائل العلمية الاصلية يبطل بين العلماء دون شك لثبوتها او نفيها بالتجربة او المشاهدة

اما الخلاف الفلسفي فاعظم خطراً من الخلاف العلمي واشد صعوبة . فان كان الغرض من الفلسفة معرفة الانسان « في اين والى اين ومن اين » فهذا امرٌ سيبقى على ما نظن مثار الخلاف بين الناس الى الابد . لان موضوعه ما وراء الطبيعة فهو لا يستغني عن الافتراض والتخمين . وكل المذاهب التي تقوم بشأنه بنقض بعضها بعضاً . واما اذا كان الغرض من الفلسفة معرفة الانسان « افضل المبادئ الفلسفية الاجتماعية لسياسة الافراد والشعوب والعمل بها » فهذا امرٌ يمكن ان يزول الخلاف بشأنه بالتجربة والاخبار مع مرور الزمان . فان المبادئ شديدة الاحتكاك اليوم في الكرة الارضية بعضها ببعض فبعد الف سنة مثلاً أو الفين سيظهر ولا شك ايها الافضل لسياسة الافراد والشعوب . وبالاختصار ان الفلسفة الاجتماعية سيظهر افضلها بالتجربة في الناس . والفلسفة الغير الاجتماعية كالدينية مثلاً لا ينسخ افضلها مفضولها الا باحد امرين اما وحي جديد يسكت المعارضين واما اكتشاف علي جديد هائل ثبت عكسه

اما سبب الاختلاف فقد ظهر مما تقدم . فانه ناشيء اولاً عن « ان الانسان لا يزال جاهلاً » وثانياً « ان الامور التي لا تقع تحت حواسه لا يمكنه ان يحكم فيها حكماً واحداً لتشعبها وتناقضها واختلاف تربيته ومصالحه واحواله الوراثية والاجتماعية

عذاب الشبهة الشرقية

التي لم تجنح بعد الى المبادئ المادية

(الاسكندرية)

لا يخفى على فطشكم ان الانسان مفطور على حب معرفة الحقيقة . ولذا كان الناس لا يستريح لهم فكر ولا يستقر لهم قرار الا اذا بحثوا ونقبوا توصلوا اليها . ولكن الناس ينقسمون الى قسمين . الاول وهم الذين لا غرض لهم سوى البحث عن الحقيقة . والثاني وهم الذين لا غرض لهم سوى تأييد آرائهم سواء كانت مبنية على حقيقة او على غير حقيقة للحصول على اغراضهم وآمالهم . وبما ان الخبرة دلتي على ان الجامعة من رجال القسم الاول فاحب ان اقف على حقيقة امرٍ دينيٍّ على يدكم لتكشفوا لي الستار عن الحقيقة وتوضحوا لي الامر

اتم وضوح . ولما كانت مجلتكم تختشى الخوض في الامور الدينية فقد جئتم مستغماً عما اذا كان يمكنكم افادتي بخطابات بيني وبينكم (الامضاء)

✽ الجامعة ✽ تألمنا جداً حين وردنا هذا الكتاب وهو من مصري اديب لا نسميه لخطارة الموضوع فضلاً عن انه لم يكتب للجامعة هذه الفقرة لنشر فيها كما يظهر في السطر الاخير منها . وانما نشرناها للدلالة على عذاب نفوس الشبيبة الشرقية في هذا العصر من الوجه الديني . وقد رأينا اثر هذا العذاب في رسائل عديدة وردتنا في السنوات الثلاث الماضية من عدة جهات منها رسائل شاب هو اليوم صديق حميم للجامعة أثارت فينا شيئاً شديداً فأرأينا من واجباتنا ان نكتب اليه عدة رسائل تلطيفاً لتلك الحدة والعذاب النفسي . وقد قال ان تلك الرسائل نفعته وسكنت تأثره بعد ذلك . ولذلك سننشر في اول فرصة مقالة خصوصية للشبيبة على ذلك المثال . شبيبة . شبيبة . انك لم تخلفي في الشرق لتفني قواك وعزائمك في امور وشؤون لا طائل تحتها . ان لديك وظيفة سامية وعليك تبعة كبرى . انظري الى امام لا الى وراء

✽ الاستاذ جبر دومت والجامعة ✽ الاستاذ جبر دومت مدرس البيان في الكلية الاميركية في بيروت من اسانذة صاحب الجامعة . وقد سألت الجامعة حضرته شيئاً من قلبه لستنّها الخامسة في جملة الافاضل الذين سألتهم مثل ذلك فوردتها منه ما يلي ضمن كتاب خصوصي

« انا الآن مشغول بتاريخ بلاد العرب ودولها قديماً واصل قريش خصوصاً وسبب قيام هذه الدولة . والبحث بقضي وقتاً ويستغرق كرايس ولا ازال اهيئ له بالمطالعة والتحقيق . فان صبرت عليّ خصصت الجامعة به ونشرته فيها . ولربما ترجمت كل ذلك الى الانكليزية وقدمته لاحد مجامع العلم في انكلترا او اميركا »
« كنت اظن اني استطعت شيئاً في اثناء الصيف فاذا بي قد اكتهلت او بلغت آخر هذا الطور . وليس لاهل هذا السن ما للشبان من الهمة والنشاط »

فالجامعة تبشر قراءها بهذا الكتاب الجديد الذي تنتظر الملزمة الاولى منه في وقت قريب

رواية ابن الشعب

(التي مثلها الشيخ سلامه في هذا العام)

بقلم صاحب الجامعة

ولما عاد ريشار الى منزله سأل الخادم انا سيدة تنتظرني فاجابه انها في القاعة فدخل ريشار بفضب الى القاعة فوجد فيها لادي ويلورام المس ويلور التي عزم على الاقتران بها . وكانت جاني ومبراي في المنزل فلما رأى مبراي المس ويلور صاح بنفسه مدهوشاً : كارولين . الهي ما جاء بها الى هنا . تم اسرع واخْبأ منها في غرفة مجاورة . ولما دخل ريشار على لادي ويلور قالت له بعد التعارف جئتُك يا سر ريشار لاطامك على امر قبل عقد الزواج بينك وبين ابنتي . ان ثروتي الخصوصية ليس في وسعي ان اهبها اليها . وذلك . . وذلك . . آه اني اخجل من نفسي اذا ذكرت ذلك . ولكن لا بد منه . ذلك لان لي ولداً غيرها يا سر ريشار

فقال ريشار مدهوشاً انت ؟

فقلت

ولكن ما دري احد	نعم لي غيرها ولد
عداني عندها الرشد	نتيجة ذلة فرطت
عناني الهم والكمد	اذا ما رحت اذكرها
وذاك لهول ما اجد	واستر عندها وجهي
	ريشار-- ولكن الم بدر به زوجك

قضاء الواحد الصمد	لادي ويلور-- نعم لم بدر زوجي ما
لأهل الهند معتمد	قضى بالهند وهو اذا
فلا عضد ولا سفد	فقد اصبحت ارملة
ورقت مني الكبد	حننت اذا الى ولدي
ننقد بالهم ننقد	اردد ذكره وجوا -- نجي بالهم ننقد
دوني وهو منفرد	اردد ذكره اذعاش

فلا اُم ترقى له فينعم ذلك الخلد
ولا يحنو عليه ابٌ فيقوى ذلك العضد
اري حقاً علي له (وهذا عيشه النكد)
يملك كل ما تحوى يدي وجميع ما اجد
اجود به فلا سبى اوخره ولا لبد
عسى ان كان بلغني لاني عنه ابتعد
سيجمل في ترجمه علي اذا انقضى الامل
الست تظن يا مولا - ي ذا حسناً وتفقد

ولا شك ان القارىء قد علم من صراخ مبراي : (كارولين) ان لادي ويلور ابنة
المرکز سيلفا هذه انما هي السيدة التي خطفها الجلاّد (مبراي) في بدء القصة ووضعت في
قرية درلتن الطفل ريشار . فهي اذاً ام ريشار وهو الولد الذي كانت تكلم عنه

فاجابها ريشار لا شك في ان رأيك حسن يا سيدتي فهبه كل ثروتك وخذبه الى
فصرك ليعيش معك . فقالت ولكن هذا محال يا سيدتي . فقال لماذا قالت لان ذلك
يقتضي ان اعرفه بنفسه وهذا امر مستحيل . فقال لماذا . فقالت آه هذا سر آخر . ذلك
انه متى عرفني فانه يطلب مني معرفة ابيه وانا لا استطيع ذكر ابيه

فقال ريشار فالا فضل اذاً ان لا يعرفك الولد . فقالت نعم وهذا ما رأيت به ولذلك
جئت اتخذك وسيطاً بيني وبينه . فاني اطلب منك ان تذهب اليه وتقول له ان امك
التي تحبك ولا تنساك قد بعثت اليك بجميع ثروتها فحس سعيداً بها . فقال ريشار سأقوم
بهذا الواجب بكل رضى يا سيدتي . وثني ان ولدك اذا كان اصغر سنّاً مني اعتبرته ابناً
لي واذا كان بسني اتخذته اخاً لي

فصاحت آه شكراً لك ودعني اقبل قدميك .

فصاح ريشار عفواً عفواً يا سيدتي . (ثم انهضها) ولكن في اي مكان يقيم ابنك

لاذهب اليه في هذا الاسبوع

فاجابت هو مقيم في قرية وهمت بذكر الاسم

واذا بصوت من الباب يصيح بها : ميلادي ويلور هذا سر لا يجوز لك ان تبوح به

لانه لغيرك

فالتفت لادي ويلور نحو الصوت وماحت (الهى هذا روبرص) وكان المتكلم هو

مبراي نفسه

فقال لها مبراي : الزبي الصمت واتبعيني

فتبعته لادي ويلبور مضطربة مرتجفة . وكان ريشار حينئذ في اشد حالات الدهشة .
فسأ لها وهي خارجة : والحديث الذي داريننا ايتها السيدة ؟ فاجابت : لا تذكره بل انسه
انسه يا سر ريشار

وبعد دقيقتين عاد مبراي فوجد ريشار يرغي ويزبد فطرده ريشار من بيته بغضب
شديد فخرج مبراي وهو يقول : يا لك من تعيس فاستعد الانتقام
ولما فرغ ريشار من مبراي صاح ابن جاني وكانت جاني تنتظره في احدى الغرف فقال
لها تعالي تعالي ايتها السيدة . قمشت جاني نحوه خائفة مضطربة وسألت ابن مبراي
ريشار . واي دخل لمبراي بيننا فقد طردته كما تطرد الجواسيس لانه يتداخل في ما لا
يعنيه ويكدر صفو عيشك بما يقوله لك عني

جاني : كلا يا ريشار فانه لا يقول عنك الا كل خير
ريشار : اف . قلت لك انني سئمت منه ومن مراقبته فابعدته عني اولاً
جاني : ثم تبعني انا ثانياً اليس كذلك ؟

ريشار : وهل تحسبن انني لم اضجر بعد من مطاردتك لي
جاني : اذا انت تطردني من بيتك . . من بيتي . . آه ما اقساك
ريشار : انك تبكين ولكن اذا بدأت بالبكاء فماذا تنتهين

جاني : اتطردني ايا ريشار طرداً كافي في عداد الخدامات
وانت طلبتني واخذت قلبي فهل تنسى العهود الماضية
وللزوجات بين الناس حق بعد من الحقوق الواجبات
تكشفني الهوى حتى اذا ما هويت طرحتي في الهاويات
وقد فاتحتني بالحب قبلاً فمالك سؤني في الخلفيات

ريشار : ولكن ماذا تطلبين . ماذا تريدن
جاني : ريشار جئت اسألك جزءاً من حبك القديم
ريشار : حيي القديم انك مجنونة ايتها المرأة
جاني : ولكن اذكر الماضي يا ريشار
ريشار : الماضي هو العدم

جاني : اذًا لم تحبني قط في حياتك ؟

ريشار : اما وقد وصلت الى هنا يا جاني . فاسمعي . نعم لم احبك قط في حياتي . وانما كنت محتاجًا الى زوجة والى مركز فوجدتك امامي
جاني — يا للدناءة

ريشار — ولو وجدت يومئذ امامي امرأة غبرك ببركرك لا قترنت بها كما اقترنت بك . لان الهیئة الاجتماعية تضع حول نوايغ الرجال آلات ليستعينوا بها على الوصول الى اغراضهم

جاني — آه . ما افظع هذا القول

ريشار — فاعلمي اذًا الآن اني ما احببتك ولا احبك

جاني — اسكت اسكت فقد قتلني

ريشار — واحكمي بعد ذلك في سفرك او اقامتك

جاني — بل اسافر اسافر يا سيدي

ريشار — (صائحًا بالخدم) اعدوا خيلاً للسفر

جاني — نعم اسافر لاذهب وابكي مصائي

اسافر يا ظلوم وما ابالي فمن شقيت بمثلك لا نقيم

لاندب سوء حظي في خلاء يساعدي به المولى الرحيم

وما طبء الهموم سوى انفراد تخف به عن القلب الهموم

لعلك ان تعود الى صواب فقد بأسى على الظلم الظلوم

ريشار — اعدوا خيلاً للسفر ..

جاني — ولكن ان ندمت عليّ يوماً وعادك طبعك الماضي الحليم

وعدت تريدني من بعد هجر وهاج بقلبك الود القديم

فسل عني الحوادث والليالي هناك يجيبك العظم الرميم

ثم سأله مع من تريد ان اسافر فقال مع سكرتيري طمس . قالت ولماذا لا اسافر مع مبراي . قال لا احب ان اسمع اسم هذا الرجل ولا اعلم اين هو . فقالت جاني بنفسها حزينه وهل اسافر هكذا يا رباه بلا كلمة تخفف بأسى وعذابي

اني اطيعك ما امرت فقد غدا قلبي كمثل الثوب في اخلاقه

اماه قد صح الذبي نبتاني عما اراك الغيب من اخلاقه

ثم دخلت لتستعد للسفر ولما عادت لم تجد ريشار بل وجدت طمساً ينتظرها ليذهب بها فقالت بانكسار : ذهب دون ان يودعني . ما كان ينقصني غير هذه

تولى لا يودعني ولا يلوي على احد
فلم امتع به نظري ولم امدد اليه يدي
وابقى خلفه كدّاً تذوب لحره كبدي

ثم التفتت الى طمس

هلم بنا فان الوج - د لم ينقص ولم يزد
وخير من حمى الاز - سان عندي ملجأ الاسد

(ستأ في البقية)

باب التقريب والانتقاد

﴿ المنبر ﴾ هي جريدة يومية جديدة صدرت في مصر القاهرة لصاحبها حضرات محمد افندي مسعود واحمد افندي حافظ عوض اللذين زاولا صناعة القلم في جريدة المؤيد الغراء دهرًا طويلاً وكانا القوة العاملة فيها . والمنبر جدير بالنجاح اذا كان نجاح الصحافة اليومية يتوقف على مادتها الادبية والسياسية لان صاحبيه الفاضلين من ابرع كتاب مصر ومقالاتها في جريدة المؤيد مشهورة بين قراء اللغة العربية . فالجامعة كمجلة تقدمت المنبر في تاريخ الصحافة ترحب به ونرجوه كل نجاح

﴿ الاقلام ﴾ هي مجلة « عمومية تبحث في كل فن ومطلب » لمنشئها حضرات جورج افندي طنوس ومحمد افندي ابو حسين وهي تصدر في القاهرة مرة في الشهر وسميت « الاقلام » لان كثيرين من ابرع الكتاب والشعراء يكتبون فيها . والاقلام طائفة بالفوائد الادبية والاجتماعية ومنظومات الشعراء المجيدين . منها قصيدة للشاعر البليغ مصطفى افندي المنفلوطي الذي يعد في الطبقة الاولى بين شعراء مصر موضوعها « الاقلام » واليك

منها هذه الايات الجميلة في القلم

كان غصناً فصار عوداً ولكن لم يزل بعد يحمل الأثمارا
 كان يستطر السماء فخال الأ - مر فاستمطر العقول الغزارا
 ارفيق المحراث يحجي سعيداً ورفيق اليراع يقضي افتقارا
 حاسبوه على الذكاء وقالوا حسبه صيته البعيد فخارا
 اوهموه ان الكلام ثراء فغدا يسحب الذبول اغترارا
 يحسب الند للقصيدة نقدا ويرى البيت في القصيدة دارا
 فالليب اللبيب من ودع الطر - س وولى من اليراع فرارا

﴿ آفات المدينة الحاضرة ﴾ هو كتاب ادبي اجتماعي نال جائزة جمعية شمس البر في بيروت بقلم جناب جرجي افندي نقولا باز وقد طبع بنفقة جمعية شمس البر وخصص ريعه لاعمالها الادبية . وموضوع الكتاب تعداد آفات المدينة الحاضرة كالتمار والسكر والبراز والاتحار والبورصة والاحنكار والافلاس والزي « الموضة » والمشد والسل والداء الزهري وغيرها والكتاب مفيد للشبية فنشني على حضرة مؤلفه

﴿ الدليل الى البرازيل ﴾ هو عبارة عن سياحة الى البرازيل تأليف حضرة الخوري جرجس توما في الحدث وكان حضرته قد سافر اليها قبل دخوله في السلك الاكبريكي . وفي الكتاب كثير من الفوائد للمسافر الى البرازيل والمقيم فيها

﴿ دليل الفردوس ﴾ هو كتاب خطب ومواعظ انشأها وجمعها حضرة الخوري افرام ايض وكيل غبطة بطريرك السريان في مصر واهدانا نسخة منها فلحضرته الشكر . والكتاب مطبوع في ٤١٤ صفحة بحرف صغير

﴿ ابو الهول ﴾ هو جريدة جديدة صدرت في البرازيل لصاحبها جناب شكري افندي خوري وموضوعها فكاهة وادب وانتقاد وقد حذا فيها حذو الجرائد الغربية الهزلية التي لا تدع موضوعاً محلياً وغير محلي الا وتبحث فيه . لكننا نرجو من الرصيفة ان تقلل من الكلام العامي والشعر العامي في صفحاتها وان كان ذلك يلذ بعض القراء . فاننا نحن هنا في اميركا « ونريد اصحاب الصحف » وظيفتنا ان نرفع القراء اليها لا ان ننزل اليهم

مدينة نيويورك = وهي شبه جزيرة بين (النهر الشرقي) الى شرقها و (نهر هدسن) الى غربها



مدينة نيويورك

نمط الحرية في الميناء

البيان
طرف جزيرة الامم المتحدة العسكرية
في وسط الميناء